

تطبيق النظام التعليمي البولوني في جامعة زاخو بين الواقع والتطوير من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية وطلبتهم

(PP 240 - 255)

<https://doi.org/10.21271/zjhs.23.s3.16>

محمد إسماعيل سليمان

جامعة زاخو / فاكليتي التربية

عبدالرزاق ياسين عبدالله

جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم الإنسانية

Supplementary Vol.23, No.3, 2019
Second Education Conference of Colleges of Basic
Education in Kurdistan Region

ملخص

هدف البحث التعرف على وجهة نظر تدريسي جامعة زاخو وطلبتهم من تطبيق نظام التعليم البولوني في ضوء متغيري الجنس ونوع الكلية . وتكونت عينة البحث من (43) تدريسيًا و (945) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الأولى في جامعة زاخو موزعين على (6) كليات (التربية ، إدارة واقتصاد، العلوم، الآداب، التربية الأساسية ، الهندسة) للعام الدراسي (2017-2018). ولتحقيق هدف البحث أعد الباحثان إستبانة آراء تكونت من (15) فقرة موزعة على ثلاثة محاور أساسية هي : تطبيق نظام التعليم البولوني ، تعليمات النظام التعليمي ، الأنشطة وتعليمات الامتحانات ، وكل فقرة متبوعة ببديلين (نعم ، لا) فضلا عن تضمينها مقترحات للتطوير ، وبعد توزيع الباحثان الإستبانة على أفراد عينة البحث من التدريسيين والطلبة ، وجمع البيانات وتحليلها إحصائيا بالنسبة المئوية واختبار مربع كاي دلت النتائج إلى ما يأتي :

1. توجد نسبة قبول متباينة بين تدريسي الكليات العلمية والإنسانية من اعتماد نظام التعليم البولوني في التدريس فقد بلغت (59.1%) للعلميات و (66.7%) للإنسانيات .
2. لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين وجهتي نظر تدريسي الكليات العلمية والإنسانية من تطبيق النظام البولوني .
3. تقارب وجهتي نظر طلاب وطالبات جامعة زاخو ككل من تطبيق نظام التعليم البولوني بنسبة اتفاق (60.27%) ولا يوجد فرق دال إحصائيا في وجهتهما .
4. هناك تباين في تقبل طلبة الكليات العلمية والكليات الإنسانية للنظام البولوني فقد بلغ (47.31%) للعلميات و (66.31%) للإنسانيات. وفي ضوء نتائج البحث خرج الباحثان بعدد من الاستنتاجات منها إمكانية اعتماد النظام البولوني التعليمي في التدريس بعد إجراء تعديلات مناسبة عليه تراعي ظروف التعليم المحلي في إقليم كردستان العراق .

مقدمة:

إن المعرفة الإنسانية تشكل العنصر الأساسي في صنع حركة التقدم للأمم وبناء التاريخ الإيجابي للشعوب، لأن الإنسان بتميزه التكويني يعتمد أساسا على التشكيل المعرفي لبناء شخصيته واكتساب ثقافته ونموه العلمي لإشباع حاجاته المادية والمعنوية ، حيث يمثل إنتاجه الفكري واستنتاجاته العقلية وسيلة سلوكية للتعامل مع الواقع الخارجي وفهم المحيط الذي يعيشه لاكتساب المزيد من الخبرات والتجارب وإيجاد حالة التأقلم مع الظروف الخارجية لصنع حياة أفضل بالنسبة له (سالم : 2002) والتعليم قضية الأمة ؛ إذ يشغل اهتمام الجميع ؛ بغض النظر عن أعمارهم أو مستوى تعليمهم أو مكانتهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو ... الخ ، ولما لا والتعليم على رأس مشكلات المجتمع ؛ إذ هو مقدمة لها ونتيجة في الوقت نفسه ، فإذا كانت الأمة مظهرا لتأخر الأمة عن ركب الحضارة ؛ فإن هذا التأخر يتم ترسيخه إذا أنتج التعليم ما تعارف على تسميته " إنصاف متعلمين " لأنهم يشكلون إهدارا لما انفق عليهم من مال ووقت وجهد كي يؤهلوا لأداء ادوار بعينها دون تحقيق هذا التأهيل فضلا عن مصدر خطورة إذ ستوكل لهم مهام لكونهم متعلمين لن يكونوا قادرين على انجازها لافتقارهم إلى مهارات هذا الانجاز إضافة إلى كونهم أكثر اندفاعية في اتخاذ القرار في مجال عملهم غير مدروسة مما يحدث خسائر جمة يمكن تلافيها إذا كان الأفراد غير ذلك (شحاتة، 2004: 11)

ومنذ أن دعا رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل، في سنة 1946، دول القارة الأوروبية إلى تكوين مأسماه «الولايات المتحدة الأوروبية» توالى المبادرات وتضافرت الجهود من أجل هذا الغرض، فمن إنشاء المركز الأوروبي للأبحاث النووية في سنة 1954 إلى إنشاء الهيئة الأوروبية للطاقة والمعادن سنة 1957 إلى معاهدة ما ستريخت سنة 1993 التي رسخت الوحدة الاقتصادية الأوروبية ثم نظام الوحدة النقدية سنة 1998 الذي تم تطبيقه بنجاح، إضافة إلى العديد من المبادرات

الأخرى التي أضافت كل واحدة منها لبنة من لبنات البناء للصرح الأوروبي الموحد. ولم يكن التعليم بكل أنواعه بمنأى عن هذه المبادرات، فقد عرفت أوروبا برامج مهمة في هذا الصدد من بينها: برنامج إيراسموس لتبادل الطلبة الذي يخول الطالب الأوروبي التنقل لمتابعة دراسته في جامعة أوروبية أخرى لمدة تتراوح بين ثلاثة أشهر إلى سنة، ثم هناك برنامج ماري كوري للبحث العلمي ويهدف إلى إجراءات عملية في سبيل تشجيع البحث العلمي من بينها توفير منح للطلبة المتخرجين حديثاً من أجل ممارسة بحوثهم في جامعات أوروبية أخرى. ومع أن هذه البرامج أتت أكلها واستطاعت أن تستقطب مئات الآلاف من الطلبة منذ إنشائها إلا أن هذا لم يكن كافياً لكي تقر أعين الأوروبيين من أجل الوصول إلى مجتمع المعرفة المنشود (مجيد: 2012، 1)

وقد أكد ذلك دلاور عبد العزيز علاء الدين بأن عملية الإصلاح عملية حيوية وديناميكية، يتسم جميع محاورها بأنها قابلة للإثراء بالمحاورة، كما أنها قابلة للمراجعة المستمرة في الوقت الحاضر والمستقبل من أجل التحسين وأحداث تغييرات مستحدثة لا سيما بعد تراكم الخبرات، وإن التغيير والإصلاح في نظام معقد وحساس مثل نظام التعليم العالي والبحث العلمي يحتاج إلى تفكير وتخطيط علميين وخطوات منتظمة لا تدخل فيها بشرط أن لا تؤدي التغييرات الحاصلة في النظام القديم إلى تعقيد العملية وإرباك التعليم. (وزارة التعليم العالي، 2010: 9)

مشكلة البحث:

من الغريب والخطير في عصر الكثافة العلمية والتعليمية الذي نحتاج فيه بشكل ماس إلى المعارف والمهارات العلمية تنتج نظمنا التعليمية نوعيات رديئة من المتعلمين، بل أن أجيالا تتخرج في المدارس اليوم اقل مهارة ومعرفة من الأجيال السابقة نحن نغرق في طوفان من المعلومات، ويشهد التغير الاجتماعي السريع بأن النظام التعليمي الذي نسير عليها في الوقت الحاضر لا تصلح لإعداد الأجيال الجديدة لعالم ليس عالمنا نحن وكان ينبغي على هذا النظام أن يساعد على مواجهة التحديات الجديدة والمجهولة والمخاطر التي لم يعرفها بعد

وعلى الرغم من المحاولات التي يتوجه بها صانعو القرار من مطالبة لتطوير النظام التعليمي، وعلى الرغم من المؤتمرات والبحوث والدراسات التي يتوجه بها التربويون وغيرهم لإحداث تطوير في التعليم إلا أننا نزعم لا زلنا نعاني مشاكل عديدة لم يتم حلها مثل مشاكل الطالب وإعداده وانخفاض مستواه الثقافي، وكذلك تردى مستوى الامتحانات حيث لاتزال تهتم بما حفظه الطالب لا بما فهمه وإدراكه فهي لا زالت تقيس قدرات الطالب على التذكر الميكانيكي، وبذلك يتضح أن المنظومة التعليمية تتسم بالتدهور الشديد وهي لا تساهم في تنمية قدرات عليا بالنسبة للمتعلمين وإنما تساهم في خلق شخصيات لديها استعداد للتبعية والانسياق وراء الآخرين وليس لديها سعة أفق أو عقلانية أو موضوعية، ولا تمتلك القدرة على التفكير المنطقي ولا الناتج الفكري (عبد الحميد، 2004: 17-18).

وفي سياق متصل أكدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إقليم كردستان في وثيقتها الإصلاحية (2009) أن نظام التعليم العالي في إقليم يعاني مشاكل جمة من ناحية المهارات والخبرات المتوفرة والنظام المتبع في إجراء الاختبارات للطلبة، والذي يتبع نظام التعليم العالي العراقي القديم قبل تحديثه، إن إتباع هذا النظام يكون بحد ذاته عائقا في تحقيق الأهداف الأساسية لوزارتنا لذا لابد من التفكير في إحداث تغيير جذري في النظام وإتباع نظام عصري جديد لتحقيق أهداف جامعاتنا، ففي بعض دول العالم الثالث وبإمكانات اقل بكثير مما في إقليم كردستان استطاعوا إحداث قفزة نوعية كبيرة في التعليم كما هو الحال في الماليزيا والذي يعد مجتمعا ريفيا ولكن في نفس الوقت استطاعوا أن يرفعوا من مستوى التعليم لكي يكونوا في مصاف الدول المتقدمة وكذلك الحال في تركيا ودول الخليج العربي، وإن تراجع مستوى نوعية التعليم العالي في الإقليم لها أسباب عدة منها ما يتعلق بالوضع السياسي والاقتصادي الذي مر بها الإقليم في العقود الماضية ومنها ما يتعلق بنظم إدارة المؤسسات العلمية وعدد الأساتذة ونوعية تدريبهم ونوعية الطلبة ووعيهم. إن النظام المتبع حاليا في إدارة الجامعات لا توجد فيها آلية محددة في تقييم ومتابعة المستوى التعليمي وأداء الطلبة والأساتذة، حيث لاتوجد لجان أو آلية معينة لضمان نوعية التعليم (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2009: 153-154)

والنظام التعليمي الحالي والمعمول به في جامعات إقليم كردستان العراق بتقنياتها وتعليماتها الحازمة لم تعد من الأنظمة القادرة على تلبية حاجات ومتطلبات المجتمع بسبب ما يشهده العالم من التطور السريع والمفاجئ في جميع مجالات العلم والمعرفة فضلا عن التغييرات الحاصلة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وبشكل خاص ما نلاحظه من التطور الهائل في مجال المعلوماتية.

وقد حاولت كل من جامعة زاخو و جامعة جرمو من جامعات الإقليم أن تتحملا مسؤولية كبيرة من خلال تطبيق نظام تعليمي جديدة لم يطبق من قبل في جامعات إقليم كردستان وهو النظام البولوني للتعليم من اجل النهوض بالواقع التعليمي الناشئ في الإقليم بغية توفير فرصة اكبر للاستجابة لتلك التحديات المذكورة آنفا والقادرة على إشباع حاجات الطلبة المتزايدة في الإقليم والنهوض به.

برغم من أن تطبيق البرنامج الحالي (النظام البولوني) تجربة جديدة في جامعة زاخو و جرمو في إقليم كردستان ، إلا أن الباحثان ومن خلال تجربتهم كدرسيان في الجامعة وتعاملهم مع الطلبة والأساتذة وسماعهم الشكاوى المتكررة من الطلبة وتدريسيهم حول صعوبة تطبيق هذا النظام استشعروا بضرورة إجراء بحث حول هذا النظام ومما تقدم يمكن أن نحدد مشكلة البحث بالتساؤل الآتي :

1. ما مستوى تفضيل تطبيق نظام التعليم البولوني من وجهة نظر تدريسي جامعة زاخو و طلبتهم؟
2. هل النظام البولوني قادر على تغطية طموحات المؤسسات التعليمية العالية في إقليم كردستان العراق في التطوير؟

أهمية البحث:

عند بدء المرحلة الجامعية في حياة الطالب يكون قد وصل بعمره إلى مرحلة يستطيع فيها الاعتماد على نفسه ويكون مسؤولا عن حياته ، هنا وفي هذه المرحلة يحاول معظم الطلبة تأمين مستقبلا مشرقا لهم ولعائلاتهم وتبدأ مرحلة المنافسة ولا تظهر أية مشكلة مع الإدارة والهيئة والنظام التعليمي إذا كان هناك نظاما معتمدا للتقييم والمتابعة. ولكن بسبب غياب هكذا نظام نرى عددا ليس بقليل من الطلبة يكونون مصدر إحراج الجامعة وإزالة جسر الثقة بين الطلبة والإدارة .

للأساتذة مرتبة ومكانة عالية في المجتمع وهو يترأس أصحاب المهن كافة في جميع العصور والأزمنة ، وما يملكه الأستاذ من هذه المكانة لم تأت فقط من ما يملكه من العلم وإنما من كيفية أداء واجبه ونقل علمه إلى المتعلمين بأحسن طريقة وبأعلى مستوى من التعليم وهو بلا شك أساس نظام التعليمي (وزارة ، 2009 : 156)

النظام البولوني عبارة عن برنامج تعليمي شبيه بالنظام الكورسات ولكن أوسع منه من خلال توفير فرص تعليمية أكثر للمتعلم بغية الحصول على المعلومات حول الموضوع دون الرجوع إلى التدريسي بشكل مباشر ، فضلا عن وجود فعاليات وأنشطة واختبارات وتقارير متنوعة يمكن للمتعلم الاستفادة منها ورفع مستواه المعرفي والوجداني والمهاري .

وتأمل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إقليم كردستان من خلال تطبيق هذا النظام أن يشهد الإقليم طفرة تعليمية وذلك من خلال التركيز على المتعلم وجعله محور العملية التعليمية ، وصولا إلى تخريج طلبة مبدعين ومبتكرين ومستمرين في التعليم والتعلم مدى الحياة وتوليد القدرة التنافسية ومحققا لمبادئ الريادة في الأعمال ، وأن التعلم للحياة وليس للامتحان .

وتقاس تقدم الأمر بمدى الاهتمام والتطور في مؤسساتها التربوية والتعليمية ، ومدى الرقي في مناهجها الدراسية في المراحل كافة وفي توظيفها للتكنولوجيا الحديثة وأساليب وطرائق التدريسية المختلفة والحديثة ، ومستوى الاهتمام بالعمليات العقلية وممارستها وتحقيق التكامل للأهداف التربوية والتعليمية في مجالاتها المعرفية والمهارية والحركية . وعليه فإدخال المستجدات وتغيير التشريعات وتعديل بعض الأنظمة أو تبديلها وتغيير النظام التعليمي وتطوير المناهج وكفايات التدريسيين وإدخال التكنولوجيا الحديثة ، وتسخير كل الإمكانيات للارتقاء بمستوى أداء المتعلم الذي أصبح مثقل الكاهل في ظل التغيرات المتسارعة التي تحيطه وتنعصف به . يرى المهتمون بالشأن التعليم أن الحاجة إلى التغيير والتطوير في النظام التعليمي هي اليوم أكثر ضرورة بعد التقدم والتغيير الذي شهدته المجتمعات الإنسانية ولان الجامعة باعتبارها اكبر تجمع ثقافي ومهني لابد من العمل من اجل توفير بيئة ملائمة لإعداد الفرد من جميع النواحي . (عبد الرحمن و زنكنة، 2013: 381-382).

ومما تقدم تكمن أهمية البحث الحالي في الجوانب الآتية:

1. البحث يتماشى مع التوجهات السياسية التربوية العليا نحو تطوير التعليم العالي على وفق المعايير العالمية .
2. يعد انطلاقة للباحثين وطلبة الدراسات العليا في الخوض في مجالات التطوير .
3. يقدم رؤية لجامعات الإقليم في تطوير أداء كلياتها بكوادرها التدريسية و طلبتهم .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على وجهتي نظر تدريسي جامعة زاخو وطلبتهم في تفضيل تطبيق نظام التعليم البولوني في ضوء بعض المتغيرات (التخصص العلمي ، الجنس ، نوع الكلية)

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي

1. تدريسي جامعة زاخو الذين درّسوا طلبة الصفوف الأولى في أقسام كلياتهم على وفق نظام التعليم البولوني للعام الدراسي (2017-2018).
2. طلبة المرحلة الأولى/ لكافة أقسام الكليات/ جامعة زاخو للعام الدراسي (2017-2018) من المستمرين بالدراسة.

تحديد المصطلحات :

النظام : عرفه كل من

1. سالم (2002)

هو مجموعة من العناصر أو الأجزاء أو العمليات أو الوظائف المرتبطة فيما بينها تؤدي وتنجز وظيفة متكاملة محققة هدفا محددا.(سالم، 2002: 51)

2. الحميدي (2005)

مجموعة من العناصر المترابطة معا نحو تحقيق هدفها المشترك وللنظام مدخلات والية لمعالجة هذه المدخلات لتحويلها إلى مخرجات. (الحميدي : 2005، 11)

3. الطائي (2009)

هو مجموعة عناصر تشكل برنامج \ إجراءات وفعاليات تنجز لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف من خلال معالجة بيانات و\ أو مادة لتهيئة معلومات و\ أو مادة في فترة زمنية معينة. (الطائي: 2009، 22)

4. نجار(2015)

النظام على أنه مجموعة من الأجزاء التي ترتبط مع بعضها وفق علاقة متبادلة تسير على معايير محدّدة لأجل إنتاج هدف معيّن، ويتكوّن النظام من مدخلات، يتم إجراء العمليّات المطلوبة للوصول إلى المخرجات التي تكون ضمن مواصفات معيّنة حدّدت مسبقاً.(نجار: 2015، 1)

5. الدويكات(2019)

" النظام هو عبارة عن مجموعة من المكونات التي ترتبط معاً داخل محيط مشتركٍ بينها، ويقوم كلٌ منها بوظيفةٍ محدّدةٍ مكملّةٍ لوظائف بقيةٍ مكونات النظام، وتتّصل هذه المكونات معاً بتوفّر بيئةٍ مناسبةٍ؛ لتنتج في النهاية مخرجاتٍ مستهدفةٍ، وبالإمكان معرفة مدى نجاح النظام من خلال التغذية الراجعة التي يمكن الحصول عليها من النتائج. (الدويكات : 2019، 1)

النظام التعليمي : عرفه

6. خضر (2019)

" الإطار القانوني لتطبيق قانون التعليم العام في كافّة المدارس، والجامعات، والمعاهد في مختلف الأماكن، والمناطق، والدول ويحرص نظام التعليم على وجود تعليمٍ يتميّز بالكفاءة، والفعاليّة من خلال الربط بين كافّة مكوناته من المدرّسين، والطلاب، والكتب دراسية، والمباني المدرسيّة، وجامعات وغيرها من المكونات الأخرى ضمن بيئة النظام التعليمي". (خضر: 2019، 1)

النظام البولوني :

من خلال إطلاع الباحثان عن فكرة نظام التعليم البولوني في الأدبيات خرجا منها بالتعريف الإجرائي الآتي :
نظام تعليمي مطبق حاليا في جامعتي زاخو و جرمو في إقليم كوردستان العراق ، ويستمد هذا النظام من تجارب عدة دول أوربية وفي مقدمتها إيطاليا ويقوم على جعل الطلبة محورا للعملية التعليمية من خلال تكليفهم بواجبات متنوعة يفتح من خلالها على المعرفة ، والقيام بالأنشطة ، وإعداد التقارير ، والمناقشة في إطار التعلم التعاوني ، ويتألف هذا النظام من (8) سمسترات موزعة على سنوات الدراسة الأربع ولكل مرحلة دراسية سمستران علما أن لكل سمستر (30) وحدة دراسية فضلا عن أن التدريس

في كل سمستر تدرس فيه مواد أساسية ، ومواد موحدة تفرض على كل الأقسام ، وفي المرحلة الأولى لايوجد نظام العبور فيه ودرجة النجاح من (60) درجة ، علما أن توزيع الدرجات(60 درجة للسعي و 40 للامتحان النهائي).

خلفية نظرية ودراسات سابقة

خصائص وتعليمات النظام البولوني:

بالرغم من قلة المصادر حول هذا النظام في الإقليم فقد استعان الباحثان بالشبكة العنكبوتية للمعلومات للتعرف أكثر عن هذا النظام وعلى النحو الآتي :

ومع أن هذه البرامج آتت أكلها واستطاعت أن تستقطب مئات الآلاف من الطلبة منذ إنشائها إلا أن هذا لم يكن كافياً لكي تقر أعين الأوروبيين من أجل الوصول إلى مجتمع المعرفة المنشود. ولهذا الغرض تشهد الساحة الأوروبية حراكاً كثيفاً منذ أواخر التسعينيات من القرن الماضي فيما يتعلق بدعم البحث العلمي وإصلاح نظام التعليم العالي. هذه الحركة فرضتها المنافسة الشرسة التي احتدمت بين اللاعبين التقليديين أمثال الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان، وازداد وهجها مع صعود لاعبين جدد أمثال الهند والصين. فبالنسبة للبحث العلمي قررت أوروبا إقامة مشروع الفضاء الأوروبي للأبحاث ويهدف إلى القيام بإجراءات عملية لتعزيز مكانة أوروبا العلمية والإبداعية على الصعيد الدولي.

أما بالنسبة لنظام التعليم العالي فقد بدا واضحاً أنه لا مفر من القيام بحزمة من الإصلاحات الهيكلية والجوهرية بعدما احتكرت الجامعات الأمريكية واليابانية صدارة التصنيف العالمية للجامعات، وأصبحت هذه الجامعات قبلة طلبة العالم بما فيهم العديد من طلبة أوروبا. كانت البداية من فرنسا في سنة 1997 حيث قام وزير التعليم العالي الفرنسي بتكوين لجنة خبراء على رأسها الشخصية المعروفة جاك أطالي أوكلت إليها مهمة إعداد فرنسا «للتنافس المستقبلي فيما يخص المادة الرمادية». وظيفة هذه اللجنة كانت بالدرجة الأولى إعداد تقييم جذري وشامل لنظام التعليم العالي بفرنسا ورصد نقاط القوة والضعف ومن ثم وضع أسس لتطوير هذا النظام من أجل أن يكون قادراً على استيعاب المستجندات العلمية والتقنية ومما يبوئ فرنسا مكانة متقدمة في المستقبل، ورغم أن هذه اللجنة كانت فرنسية بحتة إلا أن دراساتها وبحوثاتها تطرقت إلى مكان الخل وبرامج الإصلاح مقارنة مع الدول الأوروبية المتقدمة كبريطانيا وألمانيا وإيطاليا، وهو ما نلمسه حين قراءة التقرير الذي أتى تحت عنوان «نحو نموذج أوروبي للتعليم العالي».

عمل هذه اللجنة كان مهماً جداً وحافزاً حتى بالنسبة للدول الأوروبية الأخرى، إذ تبين أنه لا يمكن إصلاح النظام التعليمي دون الأخذ بالاعتبار وجود فرنسا داخل منظومة أوروبية في تطور مستمر على كل الصعد ومن بينها التعليم العالي. وبعد عام من عمل هذه اللجنة وخلال الاحتفال بذكرى مرور ثمانمئة عام على إنشاء جامعة السوربون أطلق وزراء التعليم العالي بكل من إيطاليا، فرنسا، وبريطانيا وألمانيا إعلان السوربون الذي يهدف إلى إقامة فضاء أوروبي موحد للتعليم العالي ويدعو الدول الأوروبية إلى الالتزام بالعمل على هذا الهدف بما يتلاءم وتحديات القرن الجديد. هذا الإعلان لقي صدى وترحيباً كبيرين من طرف النظراء الأوروبيين، إذ بعد سنة من تاريخه وفي سنة 1999 اجتمع وزراء التعليم العالي الأوروبيون بمدينة بولونيا الإيطالية بمناسبة مرور تسعمائة عام على إنشاء جامعة بولونيا وأطلقوا إعلان بولونيا الشهير حول إصلاح نظام التعليم العالي بأوروبا. وتعتبر هذه المبادرة أكبر عملية إصلاحية في تاريخ التعليم العالي، إذ إنها تهدف إلى توحيد نظام التعليم فيما يزيد على 4000 مؤسسة تعليم عال يتخرج فيها أكثر من اثني عشر مليوناً من الطلاب سنوياً.

أهداف نظام بولونيا للتعليم العالي

تضمنت وثيقة بولونيا الإصلاحية ستة أهداف عامة ينبغي الوصول إليها في كل الدول المعتمدة لهذا المنهج الجديد:

1. اعتماد نظام موحد للشواهد العليا يفسح المجال أمام مقارنة سلسلة بين الشواهد المحصل عليها في مختلف الدول الأوروبية من دون اللجوء إلى معادلات الشواهد من دولة إلى أخرى. فمن جهة تسهل هذه العملية إدماج الطلبة في المؤسسات التعليمية من مختلف دول أوروبا، ومن جهة أخرى تمنح للنظام التعليمي الأوروبي قدرة أكبر على جذب الطلبة الأجانب من خارج المجموعة الأوروبية.
2. اعتماد نظام موحد لقياس مكتسبات الطالب وتقييم أدائه ومدى تقدمه خلال مشواره الدراسي.
3. تسهيل التنقل وتذليل كل العقبات التي تحول دون حرية التنقل من بلد إلى آخر سواء تعلق الأمر بالطلبة أو الباحثين وحتى بالنسبة للأطر الإدارية.

4. دعم وتكثيف التعاون الأوروبي في مجال تطوير التعليم والمؤسسات التعليمية العليا والعمل على إيجاد آليات موحدة لقياس الجودة.
5. دعم وتعزيز البعد الأوروبي بكل أنواعه، التاريخية والاجتماعية والسياسية، فيما يتعلق ببرامج التدريس والتعاون وبرامج تنقل الباحثين والطلبة.

المرتكزات الأساسية لنظام بولونيا

يعتبر هذا النظام تطوراً مهماً في هيكلية التعليم الأوروبي قصد بناء وتأطير التكوين الجامعي بطريقة أفضل تمكن من رصد تطور الكفاءات لدى الطالب. ويعتمد على أربع مرتكزات أساسية من أجل بلوغ الأهداف المسطرة في الإعلان الأساسي.

نظام موحد للتعرف والاعتراف

من أجل الوصول إلى فضاء أوروبي موحد ومفتوح كان لا بد من تسهيل التعرف على والاعتراف بمستوى الدبلوم الأوروبي داخل الدول الأوروبية وفيما بينها، ولن يتأتى هذا إلا بإيجاد وحدة قياسية مشتركة ومتفق عليها تمكن من المقارنة بين مكتسبات الطالب في مختلف الجامعات الخاضعة لهذا النظام، وتمكنه أيضاً من التنقل من جامعة إلى أخرى دون الحاجة إلى نظام المعادلة المعمول به في العديد من الدول. ولهذا الغرض تم اعتماد النظام الأوروبي للأرصدة القابلة للتحويل. يسند هذا النظام نقاطاً في شكل أرصدة لكل مكونات البرنامج الدراسي مما يحدد كمية العمل التي ينبغي للطالب إنجازها لبلوغ الأهداف المتوخاة من البرنامج الدراسي المتبع. وبالتالي فإن النظام التقليدي الذي يعتمد على ساعات حضور الدرس كمؤشر قد تم استبداله بنظام يعتمد على كمية العمل المنجز من طرف الطالب. وتتضمن القاعدة العامة أن السنة الدراسية مكونة من حوالي ستين رصيداً وأن الرصيد الواحد يعادل ما بين خمس وعشرين إلى ثلاثين ساعة. وفي نفس الوقت يعتمد هذا النظام مقياساً جديداً للتنقيط يرافق نظام التنقيط المحلي بدون أن يلغيه.

مراحل وفوائد تطبيق النظام الجديد:

اعتبرت الدول الأوروبية مسألة إعادة هيكلة التعليم العالي قضية مصيرية أولتها الأهمية القصوى لكون هذا التعليم يمثل ما ستؤول إليه أوروبا مستقبلاً. فمن أهم بنود إعلان لشبونة سنة 2000 هو العمل على جعل الاقتصاد الأوروبي الأكثر معرفة وحيوية وتقدماً في العالم، ولن يتأتى هذا إلا بخلق الفضاء الأوروبي الموحد للأبحاث العلمية الذي بدوره لن يتحقق بدون إقامة نظام تعليمي عال حديث يلائم مستلزمات التغيير المنشود.

ولهذا لم يبق هذا النظام الجديد مجرد خبر على ورق أو مجرد قرارات من دون متابعة بل قامت الدول الأوروبية بما يلي:

1. تقرر تشكيل لجنة عليا مهمتها الإعداد الجيد للنظام الجديد، وتتألف من الكونفدرالية الأوروبية لرؤساء الجامعات والجمعية الأوروبية للجامعات والهيئة الأوروبية إضافة إلى مؤسسات أخرى متخصصة لها صبغة استشارية ضمن هذه اللجنة.
2. إقامة دورات وندوات حول النظام الجديد سميت «دورات بولونيا» عبر كامل التراب الأوروبي يتم خلالها التحدث إلى الأكاديميين والمختصين للتعريف بالنظام الجديد ونوعية العقبات الذي قد يواجهها وسبل تذليلها.
3. تنظيم لقاءات مخصصة مع الطلاب الأوروبيين للتعرف على آرائهم وهوажسهم اتجاه هذا التغيير المرتقب.
4. قامت كل دولة بتنظيم اجتماعات مكثفة لإعداد إستراتيجية وطنية للتطبيق مستعينة بكل مكونات المجتمع الفاعلة.
5. قامت كل مؤسسة تعليمية باجتماعات دورية من أجل إعادة صياغة المقررات لكل الدروس ومختلف الشعب وتكييفها بما يتماشى مع أهداف نظام بولونيا إضافة إلى إعداد المرحلة الانتقالية.
6. وقد لاقى هذا النظام الجديد صدى أكثر مما كان متوقعاً، إذ بلغت الدول المعتمدة له 46 دولة أوروبية إلى حد الآن. وقد رأت فيه العديد من الدول وسيلة للنهوض بقطاع التعليم العالي وتحسين الجودة وفرصة للإصلاح لن تتأتى مرة أخرى في المستقبل القريب، كما أن اعتماده يضمن للدولة الاعتراف بشواهد جامعاتها ومؤسساتها على الصعيد الأوروبي. ونتيجة للإعداد الجيد والمحكم والجهود المتواصلة على الصعيد الأوروبي وداخل كل دولة فقد بدأت الغالبية العظمى من هذه الدول بتطبيق هذا النظام الجديد منذ سنة 2005.

أما بالنسبة للفوائد فيمكن ذكر، على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي:

1. تعزيز وتسهيل إقامة مقررات مشتركة بين الجامعات داخل الدولة الواحدة ومن دولة إلى أخرى. وقد بدأنا نرى مقررات مشتركة لأنظمة، حيث يمكن للطالب متابعة قسط من المقرر بجامعة وإتمامه بالجامعة الأخرى وربما بلغة أخرى إن أراد.
2. دعم البحوث المشتركة بين الجامعات وإعطاء فرصة للأساتذة من جامعات مختلفة من أجل الإشراف على بحوث الدكتوراه في جامعة أخرى.
3. قيام تنافسية بين الجامعات الأوروبية من أجل استقطاب الطلبة مما أدى ويؤدي إلى الحرص على الجودة وتقديم أفضل العروض.
4. العمل على مساعدة الدول الإفريقية وبعض الدول الآسيوية على اعتماد هذا النظام مما سوف يسهل عملية هجرة الأدمغة حيث تحتاج أوروبا إلى أكثر من عشرين مليون خبير في التقنية الحديثة بحلول سنة 2050. وقد دفع هذا عدداً من دول شمال إفريقيا إلى اعتماد هذه الهيكلية الجديدة مثل المغرب والجزائر وتونس، إلا أنه في بعض الجامعات بهذه الدول لم يتم الإعداد له جيداً حيث غاب التدرج في تطبيقه مما ضاعف المشاكل. وتبقى عملية الإصلاح التي انتهجتها أوروبا واستطاعت أن تصل إلى نموذج موحد لأكثر من 46 دولة في ظرف وجيز لم يتعد ست سنوات جديرة بالدراسة والتمحيص خصوصاً من دولنا العربية التي مافتتت تتحدث عن إصلاح هذا القطاع وتفعيل العمل العربي المشترك بدون أدنى نتائج موحدة على صعيد العالم العربي.

دراسات سابقة :

بما أن هذا النظام تم تطبيقه حديثاً في إقليم كردستان العراق، وبالرغم من الجهود الحثيثة من قبل الباحثان للتعرف على بعض الدراسات السابقة والتي تناولت هذا النظام إلا أنهما لم يفلحا بذلك ن وعليه يعد هذا البحث الأول من نوعه في إقليم كردستان - العراق على حد علمهما.

منهجية البحث وإجراءاته:

في ضوء هدف البحث اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته وطبيعته وأهداف هذا البحث وذلك من خلال تحديد مجتمع البحث، واختيار عينته، وإعداد أدواته وتطبيقها فضلاً عن اختيار الوسيلة الإحصائية المناسبة وعلى النحو الآتي:

مجتمع البحث :

يعرف مجتمع البحث بأنه كل الأفراد الذين يحملون البيانات الظاهرة التي هي في متناول الدراسة، أو يقصد به جميع مفردات أو وحدات الظاهرة تحت البحث (داود وعبد الرحمن، 1990: 66)، ولتوخي الدقة، قد تحدد مجتمع البحث الحالي بتدريسي جامعة زاخو للعام الدراسي (2017-2018) ومن جميع كلياتها (التربية، والتربية الأساسية، إدارة واقتصاد، العلوم، الآداب، الهندسة) وأقسامها والذين درّسوا المواد لطلبتهم حسب النظام البولوني والبالغ عددهم (136) تدريسياً وتدرسية بواقع (66) من التخصصات العلمية و (70) للتخصصات الإنسانية، أما الطلبة وهم الان في المرحلة الثانية بلغ عددهم (1451) طالبا وطالبة موزعين على جميع الأقسام والكليات وبواقع (710) طالبا و (741) طالبة. انظر جدول(1)

عينة البحث:

وتعرف العينة بأنها مجموعة من المشاهدات المأخوذة من مجتمع معين. (منصور، 2007: 144).

وبعد تحديد مجتمع البحث من التدريسيين والطلبة حاول الباحثان اخذ عينة مناسبة منه بالاعتماد على الأسلوب الطبقي العشوائي تبعاً للمتغيرات التخصص، الجنس، الكلية، من أجل الحصول على دقة أكبر في النتائج، بلغ عدد أفراد العينة من التدريسيين (43) تدريسياً وتدرسية بواقع (22) للتخصصات العلمية و (21) للتخصصات الإنسانية أي بنسبة (32%) من مجتمع التدريسيين، أما الطلبة فقد بلغت (945) طالبا وطالبة وبواقع (479) طالبا و (466) طالبة أي بنسبة (65.12 %) من مجتمع الطلبة وكما مبين في جدول (1).

جدول (1) ییبن عدد افراد المجتمع والعینه للطلبة وحسب متغیري الجنس والکلیه

ت	الکلیات	عدد الأقسام	مجتمع البحث		عینه البحث	
			المجموع	الجنس	الجنس	
					إناث	ذکور
1	التربية	4	191	84	107	84
2	الإدارة والاقتصاد	3	281	140	141	66
3	التربية الأساسية	5	235	146	89	81
4	العلوم	6	287	154	133	76
5	الآداب	6	365	183	182	133
6	الهندسة	2	92	34	58	40
	الکلی	26	1451	741	710	479
			945	466		77

أداة البحث :

لغرض تحقيق هدف البحث والإجابة عن أسئلته لابد من وجود أداة لقياس ذلك، لذا فقد أعد الباحثان استبانة مكونة من (15) فقرة ثنائي البدائل (نعم، لا) وموزعة على (3) مجالات مغلقة (تطبيق نظام التعليم البولوني، تعليمات النظام الدراسي، الأنشطة والتعليمات الامتحانات) والمجال الرابع مفتوح خصص للمقترحات تطوير هذا النظام ملحق رقم (1).

صدق الأداة :

تعد الأداة صادقة إذا قاست ما نريد أن نقيسه بالفعل، ولم تقيس شيئاً آخر مغايراً لما نريد. (دياب: 2003، 61). وللتحقق من صدق الأداة اعتمد الباحثان على الصدق الظاهري للإستبانة من خلال عرضها على لجنة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال العلوم التربوية، وطرائق التدريس وعلم النفس التربوي ملحق (2) خبراء للحكم على صلاحيتها وقد اتخذ الباحثان نسبة اتفاق (80%) فأكثر معياراً لقبول الفقرة من عدمها وقد حصلت جميع الفقرات على هذه النسبة وأكثر وبذلك تحققنا من صدق الإستبانة الظاهري.

ثبات الأداة:

يعد المقياس ثابتاً إذا أعطى النتائج نفسها تقريباً فيما إذا أعيد تطبيقه على الأفراد أنفسهم في مرتين وتحت الشروط نفسها تقريباً (ربيع و إسماعيل، 2008: 190). وللتحقق من ثبات الأداة طبقها الباحثان على عينة استطلاعية تم اختيارها من مجتمع البحث للتدريسيين وطلبتهم تكونت من (40) فرداً ومن خارج أفراد العينة الأساسية، وبعد مضي أسبوعان أعاد الباحثان تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية نفسها ثم طبقا معامل ارتباط بيرسون على استجاباتهم للمرتين وبلغ (0.79) وهي نسبة ثبات مقبول وبذلك أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق بصيغتها النهائية على أفراد العينة الأساسية.

تطبيق أداة البحث :

بعد تهيئة الأداة والتحقق من صدقها وثباتها طبقها الباحثان على أفراد عينة البحث من التدريسيين والطلبة ابتداء من يوم الأحد (21\10\2018) ولغاية يوم الخميس (27\12\2018) من قبل الباحث الثاني كونه تدريسي في جامعة زاخو وبالتعاون مع زملائه التدريسيين، وخاصة مع عينة الطلبة. إذ كان يوضح لأفراد العينة كيفية الإجابة على فقرات الإستبانة الاهتمام بها.

الوسائل الإحصائية :

اعتمد الباحثان على الوسائل الإحصائية الآتية:

1. معامل ارتباط بيرسون لحساب نسبة ثبات الأداة. (البياتي، 2008: 139)
2. اختبار مربع كاي (X^2) للإجابة عن السؤالين الثاني والرابع. (إبراهيم، 2000: 305)

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

بعد جمع البيانات من أفراد عينة البحث بفئتيها التدريسيين والطلبة حلل الباحثان تلك البيانات بالوسائل الإحصائية المناسبة وعلى وفق أسئلته الآتية :

أولا : النتائج المتعلقة بالسؤال الأول :

" ما مستوى تفضيل تدريسي جامعة زاخو لتطبيق نظام التعليم البولوني تبعا لمتغير التخصص العلمي؟"

وللإجابة عن هذا السؤال أستخرج الباحثان نسبة تفضيل تدريسي جامعة زاخو لتطبيق نظام التعليم البولوني تبعا لمتغير التخصص العلمي وأدرجت البيانات في جدول (2)

جدول(2) يبين نسبة تفضيل تدريسي جامعة زاخو لتطبيق نظام التعليم البولوني تبعا لمتغير التخصص العلمي

التخصص العلمي	العدد	عدد التدريسيين		نسبة الموافقة تبعا لمتغير التخصص العلمي
		الموافقين	الرافضين	
علمي	22	13	9	59.1%
إنساني	21	14	7	66.7%
الكلي	43	27	16	62.7%

يتضح من الجدول(2) أن النسبة الكلية لموافقة أفراد عينة التدريسيين نحو تفضيل نظام التعليم البولوني في التدريس بلغت(62.7%) وهي نسبة مقبولة إلى حد ما في حين كانت نسبة الرفض لديهم(37.3%). كما يتضح من الجدول أن نسبة قبول تدريسي الأقسام العلمية قد بلغت (59%) في حين بلغت نسبة قبول تدريسي الأقسام الإنسانية لنظام التعليم البولوني (66.7%) وهي نسبة أكبر من أقرانهم في التخصصات العلمية

ويعزو الباحثان ذلك إلى طبيعة المواد العلمية والإنسانية فضلا عن صعوبة بعض المواد العلمية وتخصصها في المرحلة الأولى من الدراسة الجامعية وهذا مما يولد عبئا على تدريسي هذه الأقسام وخاصة أن هذا النظام يشمل العديد من الأنشطة العملية والتطبيقية والحوارية.

أما عن طبيعة المواد الإنسانية فان عدد من تدريسي هذه المواد شعروا أن هذا النظام أعطى الحيوية والنشاط إلى موادهم فضلا عن قسمة المجال لديهم ولطلبتهم لممارسة أنشطة صافية ولا صافية متنوعة ، كما أعطى للتدريسيين أنماط متنوعة من الوقوف على تقييم طلبتهم وتعزيز أنشطتهم المتنوعة .

ثانيا : النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني :

" هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين وجهتي نظر تدريسي جامعة زاخو من تطبيق نظام التعليم

البولوني تبعا لمتغير التخصص العلمي؟"

وللإجابة عن هذا السؤال طبق الباحثان اختبار مربع كاي (X^2) بين وجهتي نظر أفراد عينة البحث من التدريسيين في التخصصات العلمية والإنسانية وأدرجت البيانات والنتائج في جدول (3)

جدول (3) نتيجة اختبار مربع كاي (X^2) بين وجهتي نظر تدريسي جامعة زاخو تبعا لمتغير التخصص العلمي

الدلالة	قيمة مربع كاي (X^2)		المجموع	الموافقة		التخصص العلمي
	الجدولية	المحسوبة		لا	نعم	
غير دالة	3.84	0.264	22	9	13	علمي
	(0.05)		21	7	14	انساني
	د.حرية(1)		43	16	27	الكلي



یتضح من الجدول أن قيمة مربع كاي (X^2) المحسوبة بلغت (0.264) وهي اقل من قيمتها الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1) ، وهذا يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين وجهتي نظر تدريسي جامعة زاخو من تطبيق نظام التعليم البولوني في التدريس .

ويعزو الباحثان سبب ذلك إلى تقارب عدد الموافقين من التدريسيين لتطبيق نظام التعليم البولوني في تدريس طلبتهم من التخصص العلمي والإنساني ، ويرى الباحثان في ذلك أن التدريسيين أمام تجربة جديدة وهذه تتطلب التوافق معها وتقبلها وخاصة التدريسيين المتخرجين من الجامعات الأجنبية الذين لديهم إطلاعا على هكذا نوع من أنظمة التعليم الجامعي .

ثالثا : النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث :

" ما نسبة تفضيل طلبة جامعة زاخو لتدريسهم عل وفق نظام التعليم البولوني تبعا لمتغير الجنس ؟ "

وللإجابة عن هذا السؤال استخرج الباحثان التكرارات والنسبة المئوية لتفضيل أفراد عينة البحث من الطلبة لتدريسهم على وفق النظام البولوني تبعا لمتغير الجنس وأدرجت البيانات والنتائج في جدول (4)

جدول (4) يبين التكرارات والنسبة المئوية لتفضيل أفراد عينة البحث من الطلبة لتدريسهم بنظام التعليم البولوني تبعا لمتغير

الجنس

الفقرات	الجنس	العدد الكلي	عدد المفضلين للفقرات	النسبة المئوية لتفضيل الفقرات
1	ذكور	479	325	%67.84
	اناث	466	342	%73.39
2	ذكور	479	333	%69.51
	اناث	466	355	%76.18
3	ذكور	479	333	%69.51
	اناث	466	333	%71.46
4	ذكور	479	349	%72.86
	اناث	466	380	%81.54
5	ذكور	479	396	%82.67
	اناث	466	408	%87.55
6	ذكور	479	128	%26.72
	اناث	466	131	%28.11

الفقرات	الجنس	العدد الكلي	عدد المفضلين للفقرات	النسبة المئوية لتفضيل الفقرات
7	ذكور	479	101	%27.34
	اناث	466	132	%28.32
8	ذكور	479	111	%23.17
	اناث	466	73	%15.66
9	ذكور	479	200	%41.75
	اناث	466	184	%39.48
10	ذكور	479	413	%86.22



		406	466	اناث	
	%87.12				
%76.82	%73.9	354	479	ذكور	11
	%79.82	372	466	اناث	
%70.89	%66.59	319	479	ذكور	12
	%75.32	351	466	اناث	
%81.26	%79.33	380	479	ذكور	13
	%83.26	388	466	اناث	
%72.06	%69.93	335	479	ذكور	14
	%74.24	346	466	اناث	
%59.04	%55.53	266	479	ذكور	15
	%62.66	292	466	اناث	
%60.21	%60.33	289		ذكور	عدد المفضلين للنظام ككل من الطلبة
	%60.10	280		اناث	

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة تفضيل أفراد العينة من الذكور والإناث ككل نحو النظام كانت متقاربة إذ بلغت (%60.33) عند الذكور و (%60.01) عند الإناث فضلا عن تباين نسبة تفضيل الفترات عند كليهما فقد تراوحت ما بين (%19.43 - %86.66) وهذا يعطي مؤشرا على أن النظام فيه جوانب لاقى قبولا من عدد كبير من الطلبة في حين توجد جوانب عديدة رفضها أغلب الطلبة وخاصة ما يخص مجال تعليمات النظام الدراسي ، التي أشاروا فيها عدم تفضيلهم تدريس المادة من قبل أكثر من تدريسي ، وحصر التنقلات بين هذا النوع من الجامعات فضلا عن رفضهم لإلغاء نظام العبور أو اعتبار الطالب راسبا في مرحلته (S3) إذا رسب في مادة واحدة في الأدوار الثلاثة وكانت لها علاقة بمادة السمسترات للمرحلة اللاحقة . في حين كانت هناك موافقة كبيرة من أفراد عينة الطلبة حول إعطاء مادة اختيارية وموافقتهم على التدريس بهذا النظام ، وأنهم مع توزيع الدرجة على الأنشطة فضلا عن اعتماد مبدأ التعلم التعاوني .

رابعا : النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

" هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين وجهتي نظر طلبة جامعة زاخو من تطبيق نظام التعليم

البولوني تبعا لمتغير الجنس ؟"

وللتحقق من هذا السؤال بوب الباحثان تكرارات استجابة أفراد عينة البحث من الطلبة بالقبول أو الرفض حول تطبيق نظام التعليم البولوني ثم طبقا اختبار مربع كاي (X^2) بين وجهتي نظرهم وأدرجت البيانات والنتائج في جدول(5)

جدول(5) نتيجة اختبار مربع كاي بين وجهتي نظر الطلبة من تطبيق نظام التعليم البولوني تبعا لمتغير الجنس

الدلالة	قيمة مربع كاي (X^2)		المجموع	الموافقة		الجنس
	الجدولية	المحسوبة		لا	نعم	
غير دالة	3.84 (0.05) د.حرية(1)	0.038	479	190	289	ذكور
			466	186	280	اناث
			945	376	569	الكلي

یتضح من الجدول (5) أن قيمة مربع كاي (X^2) المحسوبة بلغت (0.038) وهي اقل من قيمتها الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1) وهذا يعني أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين وجهتي نظر الطلاب والطالبات من تطبيق نظام التعليم البولوني .

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى تقارب عدد الذين قبلوا النظام من كلا الجنسين وكذلك الحال عند الراضين منهم ، وهذا يتضح من الجدول السابق في النتيجة الثالثة إلى تقارب وجهات نظر الطلاب والطالبات عند اغلب فقرات النظام من القبول أو الرفض ، وهذا يأتي من التقارب الفكري والاجتماعي والثقافي للطلبة في جامعة زاخو الفتية وهذا ما انعكس على تقارب نظريهم من تطبيق هذه التجربة الجديدة في جامعتهم.

خامسا : النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس :

" ما نسبة تفضيل طلبة جامعة زاخو لتدريسهم على وفق نظام التعليم البولوني تبعا لمتغير الكلية ؟"

وللإجابة على هذا السؤال استخرج الباحثان التكرارات والنسبة المئوية لتفضيل أفراد عينة البحث على وفق النظام البولوني تبعا لمتغير الكلية وأدرجت البيانات في جدول (6)

جدول (6) التكرارات والنسبة المئوية لتفضيل أفراد عينة البحث من الطلبة لتدريسهم بنظام التعليم البولوني تبعا لمتغير الكلية

عدد الطلبة الموافقين ونسبتهم تبعا لمتغير الكلية						الوصف	الفقرات
الهندسة	ت.أساسية	الآداب	العلوم	الإدارة	التربية		
64	217	239	143	121	161	العدد	
35	160	169	69	105	129	التكرار	1
%54.68	%73.73	%70.71	%48.25	%86.77	%80.12	النسبة	
33	171	169	72	103	140	التكرار	2
%51.56	%78.8	%70.71	%50.35	%85.12	%86.96	النسبة	
34	158	173	74	105	122	التكرار	3
%53.12	%72.81	%72.38	%51.74	%86.77	%75.77	النسبة	
31	196	181	82	104	135	التكرار	4
%48.43	%90.32	%75.73	%57.34	%85.95	%83.85	النسبة	
51	187	205	124	104	133	التكرار	5
%79.68	%86.17	%85.77	%86.71	%85.95	%82.6	النسبة	
13	78	63	15	28	62	التكرار	6
%20.31	%35.94	%26.35	%10.48	%23.14	%38.5	النسبة	
عدد الطلبة الموافقين ونسبتهم تبعا لمتغير الكلية						الوصف	الفقرات
الهندسة	ت.أساسية	الآداب	العلوم	الإدارة	التربية		
64	217	239	143	121	161	العدد	
11	69	51	19	36	47	التكرار	7
%17.18	%31.79	%21.33	%13.28	%29.75	%29.19	النسبة	
16	53	30	20	26	39	التكرار	8
%25	%24.42	%12.55	%13.98	%21.48	%24.22	النسبة	
18	118	74	36	62	76	التكرار	9
%28.12	%54.37	%30.96	%25.17	%51.24	%47.2	النسبة	
45	190	211	121	109	143	التكرار	10
%70.31	%87.55	%88.28	%84.61	%90.08	%88.81	النسبة	
45	190	174	100	77	140	التكرار	11



النسبة	%86.95	%63.63	%69.93	%72.8	%87.55	%70.31
التكرار	141	94	68	141	176	50
النسبة	%87.57	%77.68	%47.55	%58.99	%81.1	%78.12

ت	الفقرات	عدد الطلبة الموافقين ونسبتهم تبعا لمتغير الكلية					
		التربية	الإدارة	العلوم	الآداب	ت.أساسية	الهندسة
	العدد	161	121	143	239	217	64
13	التكرار	144	105	93	196	149	31
	النسبة	%89.44	%86.77	%65.03	%82.0	%68.66	%48.43
14	التكرار	140	103	69	166	160	43
	النسبة	%86.95	%85.12	%48.25	%69.45	%73.73	%67.18
15	التكرار	130	87	77	113	112	39
	النسبة	%80.74	%71.9	%53.84	%47.28	%51.61	%60.93
الكلي	التكرار	1721	1248	1039	2116	2167	444
	النسبة	%71.26	%68.76	%48.43	%59.02	%66.57	%46.25

يتضح من الجدول (6) أن نسبة الموافقة لأفراد عينة من الطلبة من تطبيق النظام التعليمي البولوني على وفق متغير الكلية كانت متباينة فقد كانت (71.26%) عند طلبة كلية التربية ، و (68.76%) عند طلبة كلية الإدارة والاقتصاد ، (66.53%) عند طلبة التربية الأساسية ، (59.02%) عند طلبة كلية الأدب ، (48.43%) عند طلبة كلية العلوم ، و (46.25%) عند طلبة كلية الهندسة ويعزو الباحثان هذا التباين في نسبة القبول إلى طبيعة الدراسة في أقسام تلك الكليات وخاصة العلمية منها أو الإنسانية إذ بلغت نسبة قبول الطلبة في الكليات الإنسانية (66.31%) في حين كانت نسبة أقرانهم في الكليات العلمية (47.31%) وهذا التباين يأتي متوافقا مع آراء تدريسيهم في قبول تطبيق هذا النظام من رفضه ، لان الطلبة في هذه الكليات العلمية لمسوا تدمر عدد من تدريسيهم لهذا النظام مما انعكس سلبا على قرارهم بالقبول به كبديل عن النظام التعليمي السابق.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث خرج الباحثان بالاستنتاجات الآتية :

1. إمكانية تطبيق نظام التعليم البولوني في جامعات إقليم كردستان بعد إجراء تعديلات عليه في مجال تعليمات النظام الدراسي .
2. تدريسي الأقسام الإنسانية أكثر تقبلا للتفاعل والعمل بالنظام التعليمي المقترح مقارنة بأقرانهم في الاختصاصات العلمية .
3. هناك تقارب بين وجهتي نظر الطلاب والطالبات من اعتماد النظام التعليمي الجديد في تدريسيهم مقررات المواد.
4. طلبة الكليات الإنسانية أكثر تقبلا لتطبيق نظام التعليم الجديد مقارنة بأقرانهم في الكليات العلمية .

التوصيات :

1. استمرار تطبيق نظام التعليم البولوني في جامعات الإقليم .
2. العمل على تشكيل لجنة في الجامعة هدفها توعية التدريسيين والطلبة حول مسوغات تطبيق هذا النظام وأهميته لاحقا .
3. قيام مركز طرائق التدريس والتعليم المستمر في جامعة زاخو على تدريب تدريسي الجامعة على الأساليب والاستراتيجيات التدريسية الحديثة .
4. على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تقديم دعم مادي ومعنوي للجامعاتي زاخو و جرمو وللتدريسيهم بغية تحقيق أفضل الأهداف كون التدريسي عنصر فعال في الموقف التعليمي.



المقترحات : استكمالا للبحث الحالي وتطبيق نتائجه يقترح الباحثان الآتي :

1. إخضاع النظام التعليمي للتقييم من وجهة نظر التدريسيين والطلبة على وفق معايير عالمية للجامعات الراقية .
2. العمل على تكييف النظام التعليمي المقترح وبما يتوافق مع خصوصية التخصصات العلمية والإنسانية للكليات في جامعة زاخو .
3. إجراء دراسة مقارنة بين مخرجات هذا النظام مع مخرجات جامعة أخرى في الإقليم لم تطبقه .

المصادر :

1. إبراهيم، مروان عبدالمجيد(2000) الإحصاء الوصفي والاستدلالي، ط1، الأردن، عمان ، دار الفكر.
2. البياتي ، عبد الجبار توفيق (2008) الإحصاء وتطبيقاته في العلوم التربوية والنفسية ، ط1، الأردن، عمان ، دار إثراء للنشر .
3. الحميدي ، نجم عبدالله وآخرون (2005) نظم المعلومات الإدارية مدخل معاصر ، ط1، الأردن ، عمان ، دار وائل للنشر
4. خضر ، مجد (2019) <https://mawdoo3.com>
5. داود، عزيز حنا وأنور حسين عبد الرحمن (1990). **مناهج البحث التربوي**. ط1، العراق، بغداد، دار الحكمة.
6. الدويكات ، سناء (2019) <https://mawdoo3.com>
7. دياب، سهيل رزق(2003). **مناهج البحث العلمي**، ط 1، فلسطين ، غزة ، دار البازوري .
8. ربيع، هادي مشعان، واحمد، ختام إسماعيل (2008). **القياس والتقويم في التربية والتعليم**، ط1، الأردن ، عمان دار الزهران.
9. سالم ، محمد صلاح (2002) **العصر الرقمي وثورة المعلومات دراسة في نظم المعلومات وتحديث المجتمع**، ط1، مصر، القاهرة، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية
10. شحاتة، عبد المنعم (2004) **من تطبيقات علم النفس** ، ط1، مصر ، القاهرة، إيتراك للنشر والتوزيع.
11. الطائي ، محمد عبدحسين ال فرج (2009) **المدخل إلى نظم المعلومات الإدارية إدارة تكنولوجيا المعلومات** ، ط2، الأردن ، عمان ، دار وائل للنشر .
12. عبد الحميد، الهام (2004) **التنشئة السياسية في العملية التربوية** ، ط1، مصر ، القاهرة، مركز محروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات.
13. عبد الرحمن ، جبار احمد و زنكنة، علي عبد الرحمن (2013) **اتجاهات المعلمين والمدراء والمشرفين نحو التغيرات في النظام التربوي في إقليم كردستان وبحسب بعض المتغيرات بحث ميداني**، مجلة جامعة كويه ، العدد(27) ص 381-426.
14. عقيلي، عمر وصفي (ب، س) **مبادئ في الإدارة برامج التعليم المفتوح** ، جامعة العلاقات الدولية .
15. علاء الدين ، دلاور عبدالعزيز
16. مجيد ، سوسن شاكر (2012) **التربية والتعليم والبحث العلمي** نقلا من نت <http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=308308&r=0>
17. منصور ، علي محمد (2007). **مناهج البحث العلمي** ، ط 1، ليبيا ، طرابلس، دار الرواد.
18. نجار ، دعاء (2015) نقلا من نت <https://mawdoo3.com> الموقع موضوع تعريف النظام
19. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2009) **أنطلقت قافلة اصلاح التعليم العالي في طريقها نحو ضمان الجودة النوعية** .

الملاحق:

ملحق(1) الإستبانة

إقليم كردستان العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زاخو
فاكلتى التربية \ قسم علم النفس العام

يروم الباحثان إجراء دراسة والموسومة بـ (تطبيق النظام التعليمي البولوني في جامعة زاخو بين الواقع والتطوير من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية وطلبتهم ") يتوجه إليكم الباحثان بالاستبيان المرفق من اجل بيان رأيكم العلمي من تطبيق هذا النظام ، بعد مضي سنة من تطبيقه على طلبتكم في بداية السنة الدراسية (2017-2018) وممارستكم للأنشطة المتنوعة وإجراء الامتحانات الفصلية والنهائية للأدوار المحددة فيه، وذلك بقراتكم لفقرااته والإجابة عنها بكل دقة و موضوعية خدمة لتطوير جامعتنا المناقلة جامعة زاخو .

ولكرم من الباحثان كل الشكر والاحترام
الباحثان

أ.د. عبدالرزاق ياسين عبدالله
جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم الإنسانية
م. محمد إسماعيل سليمان
جامعة زاخو / فاكلتى التربية
ملاحظة: هذه الإستبانة قدمت إلى الطلبة أيضا.

الكلية: القسم: الجنس:

المحور الأول : تطبيق نظام التعليم البولوني			
ت	الفقرة	الرأي	الأسباب
1.	هل أنت مع تطبيق هذا النظام في قسمك ؟	نعم () لا ()	



2	هل ترى أن مثل هذا النظام يمكن تعميمه على باقي جامعات الإقليم لاحقاً ؟	نعم () لا ()
3	هل تفضل تطبيق هذا النظام بديلاً عن نظام التعليم الجامعي السائد في باقي جامعات الإقليم ؟	نعم () لا ()
4	هل ترى أن تطبيق هذا النظام على المدى المنظر يحقق أهداف التعليم العالي في جامعات الإقليم لاحقاً ؟	نعم () لا ()
المحور الثاني : تعليمات النظام الدراسي		
1	هل أنت مع نظام الدراسة بالمسترات ؟	نعم () لا ()
2	هل ترى أن إلغاء التحميل أو العبور في هذا النظام يناسب طبيعة وظروف طلبة الصف الأول في الجامعة ؟	نعم () لا ()
3	هل تؤيد اعتبار الطالب راسباً في مرحلته (S ₁) إذا رسب في مادة واحدة في الأدوار الثلاثة وكانت لها علاقة بمادة في سمسترات المرحلة اللاحقة ؟	نعم () لا ()
4	هل تفضل تدريس المادة العلمية الإنسانية المقررة من قبل أكثر من تدريسي ؟	نعم () لا ()
5	هل أنت مع حصر تنقلات الطلبة بين الجامعات التي تطبق هذا النظام فقط ؟	نعم () لا ()
6	هل أنت مع إعطاء مادة اختيارية في السمسترات في حالة توفر كادر تدريسي ؟	نعم () لا ()
7	هل أنت مع تقسيم طلبة الصف الواحد إلى مجموعات صغيرة ؟	نعم () لا ()

المحور الثالث : الأنشطة و تعليمات الامتحانات			
ت	الفقرة	الرأي	الأسباب
1.	هل ترى أن توزيع أنشطة إلى (كويزات ، كتابة تقرير ، شرح التقرير) تحقق الأهداف المرجوة للمادة الدراسية ؟	نعم () لا ()	
2	هل أنت مع توزيع الدرجة على الأنشطة والامتحانات في تحديد النجاح أو الرسوب في المادة الواحدة ؟	نعم () لا ()	
3	هل ترى أن توقيينات وعدد الاختبارات التي تجرى للطلبة خلال العام الدراسي الكامل مناسبة لرفع مستوى الطلبة ؟	نعم () لا ()	
4	هل تؤيد تدريس جميع طلبة الجامعة مواد مشتركة	نعم () لا ()	

مقترحات التطوير

الرجاء تقديم ما لديكم من مقترحات قيمة لتطوير تطبيق هذا النظام في جامعة زاخو على وفق المحاور التي وردت في الإستمارة :
المحور الأول : تطبيق نظام التعليم البولوني . المحور الثاني : تعليمات نظام الدراسة
المحور الثالث : الأنشطة والاختبارات المحور الرابع : مقترحات أخرى للتطوير :

ملحق (2) أسماء السادة المحكمين

ت	الاسم الثلاثي	اللقب العلمي	مكان العمل	الاختصاص
1	دياسين طه مصطفى	أستاذ مساعد	جامعة زاخو/ فاكولتي العلوم	الإحصاء
2	د. رةنج محمد نوري	أستاذ مساعد	جامعة زاخو/ فاكولتي إدارة واقتصاد	إدارة أعمال
3	دميهظان شريف يوسف	أستاذ مساعد	جامعة زاخو/ فاكولتي إدارة واقتصاد	إدارة أعمال
4	د.ديار عبدالكريم سعيد	أستاذ مساعد	جامعة زاخو/ فاكولتي الآداب	طرائق التدريس
5	د.نصرالدين إبراهيم محمد	أستاذ مساعد	جامعة زاخو/ فاكولتي التربية	علم النفس التربوي
6	د. خلود بشير عبدالأحد	مدرس	جامعة زاخو/ فاكولتي التربية	علم النفس التربوي
7	د. أزهار علي حسين	مدرس	جامعة زاخو/ فاكولتي التربية	طرائق التدريس
8	م. جيهان حسين عمر	مدرس	جامعة زاخو/ فاكولتي التربية	الصحة النفسية
9	م. فمان أحمد محمد	مدرس مساعد	جامعة زاخو/ فاكولتي التربية	القياس و التقويم



The Application of Bologna System at the University of Zakho: Reality and Development from the Perspective of Faculty Members and Students

Abdurrazzaq Yaseen Abdullah

Methods of Teaching, Dept. of Psychology,
University of Mosul

Mohammed Ismael Suleiman

Methods of Teaching, Dept. of Psychology,
University of Zakho

Abstract

The study aimed to indicate faculty members and students' perspectives at the University of Zakho concerning Bologna educational system according to the two variables: gender and college. The sample of study consisted of 43 faculty members and 945 students of both genders of the first stage from Colleges of Education, Administration and Economics, Faculty of Humanities, Basic Education, and Engineering in the academic year 2017-2018.

To conduct the present study, a questionnaire of 15 items (followed by two alternatives: YES, NO) distributed over 3 main fields: the application of Bologna system, Bologna system guidelines, and activities and the examination instructions. The questionnaire also contained suggestions for improving the system. After responding the questionnaire and collecting data, the data were analyzed statistically according to the percentages and Chi-Square. The study arrived at:

1. Faculty members of both humanities and scientific varied in their views concerning Bologna system, and as follows: 56.1% of faculty members from scientific colleges accepted the system, whereas 66.7% of faculty members from humanities colleges accepted the system.
 2. There is no statistically significant difference between faculty members' views of Bologna system at the level of significance 0.05.
 3. 60.27% of students at both scientific and humanities colleges accepted the system, and there is no statistically significant difference between them.
 4. 47.31% of scientific students accepted the system, whereas 66.31 of Humanities students accepted the system.
- In the light of the present study, the results showed that there is a possibility of adopting the Bologna system after making some modifications to the system to fit the context of the universities in Kurdistan region of Iraq.

جیه جیکرنا سیستمه فیکرنه یه بولونی ل زانکۆ زاخۆ دناقهرا سهردهم و گهشه کرنه دا لیدف بووچوونا نه دنامینه دهستهیا وانه بیژان و داخازینه وان

محمد اسماعیل سلیمان

زانکۆیا زاخۆ / کولێزا پهروه ده / پشکا دهرووناسی / ریکیتین وانه بیژین

عبدالرزاق یاسین عبدالله

زانکۆیا موصل / کولێزا پهروه ده / پشکا دهرووناسی / ریکیتین وانه بیژین

پۆختا

ئارمانجا فهکۆلینه بۆ مه بهستا دیارکرنابووچوونا نه دنامینه دهستهیا وانه بیژان و داخازینه واندجیه جیکرنا سیستمه فیکرنه یه بولونی لیدف بگۆرین رهگهزی و جورێ کولێزا سه مهیل فهکۆلینه پیکههت (43) وانه بیژان و (945) قوتابیان ژ قوتابینه قوناغا ئیکه ل زانکۆیا زاخۆ دهینه دابهشکر لسه (6) کولێزان (پهروه ده، کارگیرێ ئابوری، زانست، ئاداب، پهروه ردایا، نه دنازایا) ل سالا خواندن (2017-2018).

بۆ دهسته ئه نه دنامینه ئارمانجا فهکۆلینه فهکۆله ران پیکه رهک ئاماده کر که پیک دهیت ژ (15) پرگان و دابهش کرن لسه س نه وه رین بنچینه ی: جیه جیکرنا سیستمه فیکرنه یه بولونی، رینمایین سیستمه فیکرنه، چالاک و رینمایین نه زمونان، وهه پرگه یه ک پیک دهیت ژ دوو بگۆران (بهلی، نه خیر) ولگه وئ ژ پینشارن بۆ گه شه کرنا وی، وپاشی فهکۆله ران پیکه دابهشکر لسه تاکین سه مهیل نه و ژ وانه بیژان و قوتبیان، و کومکرنا داتایان وشروه کرنا ئاماری ب ریزا سه دی و هه لبارتن چارگوشا کای ده رنه نجام نه فین ل خوارێ ده رکته ن:

- 1- هه بوون ب ریزا رازیوون دناقهرا وانه بیژان ل کولێژین زانستی و مرفا به تی دا ژ پشت به ستنا سیستمه فیکرنه یه بولونی د وانه گوتن دا پیک دهیت (59.1%) بۆ یت زانستی (66.7%) یت مرفا به تی.
 - 2- نه بوونا جیاوازی ب ریمان یا ئاماری لک ئاسته ریمان (0.05) دناقهرا بیرو بووچوونیت وانه بیژان ل کولێژین زانستی و مرفا به تی دا ژ جیه جیکرنا سیستمه فیکرنه یه بولونی.
 - 3- نیکبوونا بیرو بووچوونیت قوتابیان ل زانکۆیا زاخۆ د هه جیه جیکرنا سیستمه فیکرنه یه بولونی دا ب ریزا ب هه قرا (60.27%) و نه بوونا جیاوازی.
 - 4- دیاردیت رازیوون یا هه دی پیشوازیکرنا قوتابین ل کولێزا زانستی و مرفا به تی بۆ سیستمه فیکرنه یه بولونی که پیک دهیت (47.31%) یت زانستی (66.31%) یت مرفا به تی.
- لیدف ده رنه نجامینه فهکۆلینه فهکۆله ران هه ده ک ده رنه نجامینه ده ر ئیخستن ژ وان ژ شیان و پشت به ستن بۆ سیستمه فیکرنه یه بولونی یه فیکرن د وانه بیژاندا پشتی رابوون راسته کرنا گونجایی لیدف کاودانین فیکرنا محلی ل هه ریم کوردستان- عیراق.